Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

[عن: مقال «**نجيب محفوظ والفكر الإنسانى فى القرن العشرين**» لمحمود قاسم - الهلال - نوفمبر ٨٨ - ص٦٦]

(وقد انقطع صمت نجيب محفوظ فقط سنة ١٩٥٩ بنشر «أولاد حارتنا» وهي رواية رمزية تقدم أساسًا **رؤية متشائمة** لكفاح الانسان من أجل وجوده.

وقد برهنت معالجته للموضوع على أنها **لاتروق للمؤسسة الدينية فى مصر**، وشعر أن أفضل نصيحة له هى أن يمتنع عن نشرها فى كتاب داخل مصر، بالرغم من أنها منذ ذلك الحين أصبحت متاحة لدى ناشر لبنانى. وبسبب مالاقاه هذا العمل من ردود **فعل متباينة** فقد ثبطت همته ولم ينشر أى أعمال أخرى لمدة عدة سنوات، وقصته المنشوره سنة ١٩٦٢ «اللص والكلاب» **تتناول بطريق حذر** موضوعًا **أقل تعقيداً وأقل إثارةللنزاع**).

[عن مقدمة المترجم تريفور لى جاسيك **للترجمة الإنجليزيةلزقاقالمدق** - هاينمان - ١٩٧٥ - لندن]

(كان محفوظ قد سبق له في سنة ١٩٥٩ أن جلب على نفسه **غضب جامعة الأزهر -معقل التقليدية الإسلامية-** وذلك بروايته **الرمزية الإجتماعية والدينية** «أولاد حارتنا» التى **يمثل فيها أحد الشخصيات «الله»**، بينما **يظهر فيها أيضًا «موسى» و «عيسى» و «محمد»**.